

خزانة الأدب وغاية الأرب

- وزاد الشيخ زكي الدين بن أبي الأصبع هذا النوع أعني عكس الألفاظ صنفا معنويا وهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه .
فمثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره .
قال الأول .
(قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل) .
قال الثاني الذي عكس الأول .
(وربما فات بعض الناس أمرهم ... مع التأني وكان الحزم لو عجلوا) .
وقد تقدم قول الناس في المثل السائر ما في السويدا رجال فعكست هذا المعنى على أصحابه وقلت .
(في سويدا مقيلة الحب نادى ... جفنه وهو يقنص الأسد صيدا) .
(لا تقولوا ما في السويدا رجال ... فأنا اليوم من رجال السويدا) .
ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم .
(وإذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا) .
ومثله قول الشاعر وتلطف ما شاء .
(ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن ... وقد تعفت معاني وجهه الحسن) .
(وكان يعرض عني حين أبصره ... فصرت أعرض عنه حين يبصرني) .
وأظرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة .
(وصديق قوى يدي بنوال ... وأراه من بعد حاول وهني) .
(كان مثل البستان آخذ منه ... صار مثل الحمام يأخذ مني) .
انتهى ما أوردته في هذا الباب من عكس الألفاظ والمعاني وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته شاهد في هذا الباب على عكس الألفاظ وهو قوله عن النبي